اثر استرتيجية الذكاء الناجح في التفكير التاريخي لدى طلبة كلية التربية في مادة طرائق التدريس

أ.م.د: عماد عبدالواحد كَاطع عبد الحسين
جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية
imad.abd@mu.edu.iq

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على "اثر استرتيجية الذكاء الناجح في التفكير التاريخي لدى طلبة كلية التربية في مادة طرائق التدريس" . ولتحقيق ذلك تم استعمال تصميم التجريبي من قبل الباحث ذي الضبط الجزئي، حيث يتكون من مجموعتين أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، واختار الباحث قصدياً جامعة المثنى كلية التربية قسم التاريخ مكاناً لإجراء التجربة ، وكان عدد افراد العينة (التجريبية والضابطة) (82) طالباً وطالبة بواقع (42) طالباً وطالبة والضابطة (40) طالبا وطالبة.وبطريقة عشوائية اختيرت شعبة (ب) مجموعة تجريبية تدرس باستراتيجية الذكاء الناجح، وتدرس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. كذلك تم تحديد المادة العلمية وصياغة الأهداف السلوكية وإعداد الخطط التدريسية .وتماشيا مع هدف البحث اعد الباحث اختبارا للتفكير التأريخي من نوع الاختيار من متعدد وقد تم التأكد من صدق الاختبار وثباته وكذلك التحليل الإحصائي لفقراته . وأظهرت النتائج باستعمال الاختبار التائي (t-test) تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية الذكاء الناجح على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بضرورة استعمال إستراتيجية الذكاء الناجح كما قدم الباحث العديد من توصيات ومقترحات كنتائج للدراسة ، أبرزها إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية أخرى. كذلك التعرف على اثر استعمال استراتيجية الذكاء الناجح في متغيرات اخرى، مثل التفكير الناقد، التفكير الابتكاري والبصري،والادراكي.

– **الكلمات المفتاحية**: ، الذكاء الناجح ، التفكير التاريخي، طرائق التدريس.

●مشكلة البحث:

يعرف الذكاء بأنه عملية معرفية ضمن سياق المتعلم وكمورد رئيسي من الخبرات والادوات المتوافرة في المواقف الحياتية واليومية،نتيجة التطور المتسارع بالمعارف والمعلومات التي يقف العقل عاجزاً ومتحيراً عن حملها. (Sternberg, 1998a :71).

لذا دعى العديد من المربين والمتخصصين في التربية وعلم النفس الى تذليل الصعوبات الناجمة عن هذا التطور العلمي في جميع المواقف سواء كانت أكاديمية أو حياتية ، ليصبح الهدف الاساس هو الكيفية في إدارة المعلومات والإفادة منها وتسخيرها من خلال التفكير الفاعل والمتقن من أجل رفع كفاءة المتعلم في مواجهة مشكلات الحاضر والمستقبل وتمكينه من تحدي الغموض والمفاجآت، وزيادة قدرته على تكييف البيئة والمحيط الذي يعيش فيه (Rogalla,M, 2003 :201).

لذا ينبغي رفع قيمة المتعلم والإفادة مما لديه من معلومات لكي يشار اليه بأنه ذكي وناجح مما يؤدي إلى احراز تعلماً فاعلاً ومستمرا ، في موقف الحياتي وبما يتلائم مع حل مشكلات عديدة ومختلفة بشكل واقعي وفعال (Chan, 2007 :183).

ويذهب الباحث إلى ما أورده (Sternberg & Grigorenko, 2004) أن الطلبة الذين يمتلكون ذكاءً ناجحاً يتعلمون باعلى فاعلية، لأن الذكاء الناجح يزودهم بصور تعليمية تتلاءم مع قدراتهم العقلية ، فيعزز نقاط القوة لديهم ويحسن من نقاط الضعف ، فضلاً عن احداث توازن بين التعلم والذاكرة، والتفكير التحليلي، والتفكير الإبداعي، والتفكير العملي (Sternberg & Grigorenko, 2004 :3).

لذا فان الافراد يحتاجون لإستعمال هذه المهارات مجتمعة ليكونوا افرادا ناجحين في الحياة ، ولكون العديد من طرائق التدريس تطور ذكاء الأفراد ، وتعطي أهمية وإنتباهاً أقل لمجالي الذكاء الإبداعي والعملي الضروريان للنجاح في الحياة ، فاستخدام قدرات التفكير التحليلي والإبداعي والعملي على إنها تؤدي إلى الذكاء الناجح ، لذا فان التميز في هذه القدرات قد لا يكون كافياً للنجاح (Sternberg & Grigorenko, 2002 :265).

لذا فقد اشارت الأدبيات والبحوث في التربية وعلم النفس، إلى أن أغلب الطلبة يمتلكون مجالا واحدا من الذكاءً الناجح يقتصر على الذكاء التحليلي الذي يَمكُن الحصول عليه من الكتب والإطلاع العام بمعنى أن أغلب الطلبة لم يصلوا إلى الذكاء العملي والإبداعي إلا نادرا، فالمشكلة تتحدد بامتلاك الطلبة للذكاء التحليلي الذي يساعدهم على الحكم على جودة الأفكار، إلا أنهم تنقصهم القدرة على توليد تلك الأفكار، والذي يتمثل بالذكاء الإبداعي، وتوظيف تلك الأفكار في عمل منتج ، والعمل على اقناع الآخرين بقيمتها، والمتمثل بالتفكير التأريخي . ولذا حدد الباحث مشكلة البحث بالسؤال الآتي :- ما اثر استرتيجية الذكاء الناجح في التفكير التاريخي لدى طلبة كلية التربية في مادة طرائق التدريس .

● أهمية البحث:

تتجلى الاهمية البحثية بالآتي :

1-إثراء الأدب النظري التربوي ، وذلك لعدم وجود دراسات– بحسب اطلاع الباحث- تتناولت موضوع ستراتيجية الذكاء الناجح ، والتفكير التاريخي معا، وبالتالي ستضيف هذه الدراسة بعدا معرفيا وتطبيقيا في هذا المجال.

2- تبرز الدراسة أهمية مبحث الذكاء الناجح ؛ لما له من دور تفعيل القدرات: التحليلية والإبداعية والعملية و زيادة تفكير الطلبة.

3-تدريب الطلاب على الحلول إبداعية للمشكلات التي تواجههم .

4-إمكانية فتح المجال لدراسات وبحوث أخرى، في ميدان البحوث المستندة الدماغ لحل المشكلات إبداعيا .

5-تلبية للحاجة إلى مراجعة استرتيجيات التدريس وتعزيز دورها من أجل إدخال استرتيجيات تدريسية توفر للطلبة فرصة التعلم بطرق جديدة تجعلهم أكثر إيجابية.

●هدف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على : اثر استراتيجية الذكاء الناجح في التفكير التاريخي لدى طلبة كلية التربية في مادة طرائق التدريس . .

●فرضية البحث :

ولغرض تحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الاتية :

لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية الذكاء الناجح وطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التاريخي البعدي .

حدود البحث: البحث الحالي يقتصر على :

1- الحد البشري: طلبة الصف الثالث.
2- الحد الزماني: العام الدراسي (2023 – 2024).
3- الحد المكاني: جامعة المثنى / كلية التربية / قسم التاريخ
4- الحد المعرفي: وتشمل : مفردات مادة (طرائق التدريس).

●تعريف المصطلحات

◆استراتيجية الذكاء الناجح : عرفها (Strenberg,1999) :بأنه قدرة الفرد على النجاح من خلال السياق الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي اليه وفي ضوء معاييره وبالاعتماد على قدرته في مزج مظاهر الذكاء الناجح (التحليلي – العملي – الإبداعي) بحيث تشكل نسيجا واحدا وبشكل متناغم (Strenberg,1999,112-113).

التعريف الاجرائي : أنها (مجموعة من الخطوات والإجراءات المخطط لها مسبقاً التي تلائم محتوى موضوع الدرس ، اتبعها الباحث داخل القاعة الدراسية ووظفها طلبة الصف الثالث – قسم التاريخ عند تعاملهم مع معلومات مادة المناهج وطرائق التدريس التي حددها البحث وتشمل الخطوات الآتية. (صوغ موضوع الدرس على هيئة سؤال ، وتجمع المعلومة وتصنيفها ، والملاحظات الدقيقة لعوامل المشكلة، والقيام بالتجارب،للوصول الى النتائج المرجوة وتفسيرها.

◆التفكير التاريخي عرفه ويثكر(Whitaker, 2003) بأنها "مدخل لتدريس التاريخ ،يشجع على التفكير حول الماضي بطرق تتطلب الأخذ بوجهات نظر الآخرين الذين يعيشون بأزمان مختلفة،ليتمكنوا من تحليل وتفسير الأحداث التاريخية والبحث التاريخي وصنع القرارات ،اخذين بالاعتبار ظروف الماضي". (Whitaker, 2003: 871)

التعريف الإجرائي : قدرة طلبة عينة الدراسة (المجموعة التجريبية) على ممارسة مهارات التفكير التاريخي والتي تشمل (التسلسل الزمني ، والاستيعاب التاريخي ، والتحليل التاريخي ، وقدرات الدراسة التاريخية ، وتحلل القضية التاريخية واتخاذ قرارها) مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها بعد أجابتهم على اختبار مهارات التفكير التاريخي الذي أعده الباحث ويطبق نهاية تجربة الدراسة.

◆طرائق التدريس: "تعرف على أنها الكيفية أو الأسلوب الذي يختاره القائم على عملية التدريس ليساعد الطلاب على تحقيق الأهداف التعليمية والتعلمية، بغية الوصول إلى معلومات وحقائق ومفاهيم للطلاب. ويحتاج المدرس في هذا الشأن أن يكون قادراً على تقديم المادة وإثارة. الاهتمامات والشرح والتمهيد والتوضيح والاستماع واختيار الاستجابات المناسبة" http://site.iugaza.edu.ps/rhashish

●الاطار النظري والدرسات السابقة :

فالذكاء الانساني من الموضوعات المهمة والحيوية التي شغلت معظم الباحثين والعلماء لارتباطه بمختلف الميادين الأكاديمية والإجتماعية والفنية والمهنية وغيرها ، إذ إن الدماغ الانساني الذي يمثل الجزء الأساس في الجهاز العصبي المركزي هو في غاية التعقيد من حيث التركيب ، ويعمل في غاية الدقة والكفاءة، وما التقدم الذي حققته الإنسانية إلا بفضل الدماغ، الذي يمثل مسرح الذكاء (Sternberg, 1998b :15)، (الزغلول وعلي، 2009 :313).

وتُعَد النظرية المتعلقة بالذكاء الناجح (لستيرنبرغ الثلاثية) مدخلا لفهم العمليات المعرفية لابعاد الذكاء ؛ وسبب تفضيل "ستيرنبرغ" لمصطلح الذكاء الناجح ليُؤكد أن الذكاء يُعَد أكثر مما تُقيسه إختبارات الذكاء العقلية فالذكاء يتعلق بالنجاح في الحياة ، فقد اقترح "ستيرنبرغ" في نظريته أن السلوك الذكي للفرد هو نتاج تطبيق استراتيجيات تفكير جديدة في مواجهة المشكلات بإبداع وسرعة ، والتكيف مع سياقات باختيار وإعادة تشكيل البيئة وإن هذه النظرية تَشتمل على ثلاثة قدرات، هي: تحليلية وأبداعية وعملية (أبوعلام، 2010 :299).

إذ يتيح الذكاء التحليلي للفرد بحل المشكلات بواسطة الذكاء الابداعي للفرد والتفكير بصورة ايجابية مستنداً على المعرفة المكتسبة او المسبقة وتوضيفها لتحقيق الذكاء الناجح للحلول (الفاعوري، 2011 :3).

لذا تتضح أهمية الذكاء الناجح بانه يطور قدرات الفرد في التكيف مع الظروف المتغيرة و الفريدة والجديدة ، في سياق ابتكارات وحلول غير مألوفة (Borich, 1996 :65).

وتشير الأدبيات المفسرة للذكاء الناجح بأبعاده الثلاثية إلى أن الأفراد الذين يمتلكون ذكاءً ناجحاً يستعملون استراتيجيات متطورة بشكل أفضل مما يساعدهم في زيادة تحصيلهم وتطوير مهاراتهم اكثرمن غيرهم ممن لا يمتلكون الذكاء الناجح .

الموازنة بين القدرا ت التحليلية والإبداعية والعملية : يتطلب العمل الإبداعي تطبيق قدرات التفكير الثلاث (التحليلية والإبداعية والعملية) والموازنة فيما بينها، وتُعَد القدرات التحليلية في الغالب على التفكير الناقد وقدرته، فالشخص الذي يتمتع بهذه المهارة يحلل ويقيم الأفكار. ولدى كل شخص أفكار جيدة وأخرى رديئة، وهذا ينطبق على الأفراد جميعهم بمن فيهم الشخص المبدع الذي يستخدم القدرات التحليلية المطورة بشكل جيد، للوصول إلى مضامين الأفكار الإبداعية وإختبارها، والقدرة الإبداعية هي ما ينظر إليها بشكلٍ عام على إنها الإبداع، وهي القدرة على توليد أفكار جديدة ومثيرة، وعادة ما يُعَد الشخص مبدعِ إذا كان (مفكر تركيبي جيد)، وبأستطاعته ان يجد الترابطات الينية بين الاشياء بحيث لايستطيع الاخرين معرفتها بشكل تلقائي (Sternberg & Grigorenko, 2000 :20).

أما القُدرة العملية فهي القادرة على ترجمان النظريات إلى ممارسات عملية وعلمية وترجمان الأفكار المبسيطة إلى إنجازات واقعية وملموسة، وتشير مضامين نظرية الاستثمار في الإبداع إلى أن الأفكار الجيدة لا تُسوق نفسها، لكن الشخص المبدع يستعمل القدرات العملية لاقناع الآخرين بأن الفكرة جديرة بالاهتمام، وبذلك يمكن القول إن القدرة العملية تُمكننا من تمييز الأفكار التي يَكُون لها قبول لدى الآخرين (Sternberg & Grigorenko, 2005 :94).

والشخص الذي يستعمل القدرة الإبداعية فحسب في التفكير ربما يأتي بأفكار إبداعية لكنه لا يستطيع تمييزها، والشخص الذي يستعمل القدرات التحليلية فحسب ربما يكون ناقداً مميزاً لأفكار الآخرين لكنه غير قادر على توليد الأفكار الإبداعية، أما الشخص الذي يتميز بالقدرات العملية فحسب فقد يقوم بترويج الأفكار التي لها قيمة والتي ليس لها قيمة على حدٍ سواء. وخلاصة القول إن الفرد يحتاج التفكير الإبداعي لتوليد الإفكار، والتفكير التحليلي للحكم على جودة هذه الأفكار، بينما يحتاج إلى التفكير العملي لتوضيف الفكر وتيان قيمته. (Sternberg & Grigorenko, 2000 :23)

بناء نظرية الذكاء الناجح

ترتكز نظرية (Sternberg) على معالجة المعلومات، ووتشملها النظريات الفرعية، وهي (نظرية التركيب، نظرية تجريب، نظرية السياق، وهذه النظريات الثلاث هي للتوضيح للعالم العاقل والمتعلم، وكيفية الاستخدام لذكائهم الناجح للتفاعل بينهم وبيئتهم الحاضنة. والتالي يوضح هذه النظريات :

1-1-2- النظرية التركيبية

تستخدم لوصف الفعاليات العقلية الداخلية للمتعلم، والتي تفعل التمثيل الداخلي للخبرة، ويرى ستيرنبرغ أن جوانب الذكاء يمكن معرفتها وفهمها من خلال احتوائها توسطها بين العالم الداخلي والخارجي والتي تأتي عن طريق الخبرة المستدامة والمتراكمة (أبو جادو،2006 : 26- 27).

وقد ميز Sternberg بين ثلاثة أنواع من مكونات معالجة المعلومات، وهي:

أ- ما وراء المكونات وهي عملية ضبط عليا تستعمل لتنفيذ التخطيط والمراقبة وتقويم أداء الفرد للمهمة.

ب المكونات الأدائية :وتتمثل في تنفيذ تعليمات ما بعد المكونات مثال ذلك: تطبيق استنتاجات سابقة على حالة جديدة مشابهة . (الصافي ،2015: 95)

ج- مكونات اكساب المعرفة : وهي معلومات جديدة تم خزنها في الذاكرة، وتتكون من:

- الترميز الاختياري/ وهي عملية ترميز المعلومات الجديدة وفصلها عن المعلومات التي ليس لها صلة بالموضوعات .
- التجميع الاختياري / وهي عملية لملمة المعلومات وتجميعها بشكل إختياري وبطريقة ما حيث تعمل على تماسك المعلومات الداخلية.
- المقارنة الاختيارية / هي عملية مقارنة المعلومة المرمزة اختيارياً، مع المعلومة المخزنة بالذاكرة لزيادة الاواصر المعرفية بين المعلومتين السابقة والحالية. (Sternberg &Grigorenko,2005:218)

2-النظرية التجريبية / تشير هذه النظرية إلى معايير قياس الذكاء وهما الجدة أو الحداثة، فالأفراد المتميزون عقلياً تنجز لديهم المعالجة بنحو من البساطة والميسرة، بينما يحتاج الاشخاص الأقل ذكاءاً إلى ضغوط ومعانيات دقيقة لكي ينجزون المهمة نفسها. (جابر،2015 : 122)

3-النظرية السياقية (البيئية) Contextual sub theory

وهي انعكاس اعتقاد (Sternberg) حيث اوضح ان الاشخاص الذي يمتلكون المعالجة العالية للمعلومات يكونوا قادرين على على اعادة تشكيل البيئة وبما ينسجم مع القدرات لديهم. (أبو جادو،2006: 31)

تطبيقات نظرية الذكاء الناجح (الذكاء ثلاثي الأبعاد): إن المدرسين الذين استعملوا نظرية الذكاء يبدون وكأنهم مُدربون لتقييم السلوك الذكي عند الطلبة، وهذه النظرية تتطلب تغيير الأساليب عند التقييم، إذ إن الأساليب التقليدية الخاصة بتعليم الطلبة عن طريق أدائهم في الاختبارات فحسب لا تحقق الاهداف النظرية للذكاء الناجح، إذ تَنص أهداف هذه النظرية في إن الطلبة يُظهرون معرفتهم وفهمهم ومهاراتهم

خلال أدائهم للمسائل والمهمات في العالم الواقعي خلال عملية التعلم، وعملية التعلم ينبغي أن تكون متمركزة حول المتعلم (Sternberg, 2002b :102).وقد اقترح "ستيرنبرغ" نوعين من التفكير يتم استعمالهما في المهمات، وهما:

التفكير النشط: وهو التفكير الذي يدور في عقل الفرد الواعي، والمرتبط مباشرةً بالتفكير الفعلي.

التفكير الأوتوماتيكي: وهو الذي يستعمله العقل بطريقة غير واعية لحل المشكلات.

استراتيجية الذكاء الناجح : تعتمد هذه الاستراتيجية على صياغة مواضيع الحصة الدراسية على شكل سؤال أو مشكلة تثير إهتمام المتعلمين وترفع عندهم النشاطات التعليمية للتوصل إلى حلول للمشاكل مثال على ذلك تجميع المعلومة وصفها، والملاحظات المتناهية الدقة، واجراء التجارب، وتحليل النتائج واعطاء المقترحات المناسبة لها، ومن أهم مميزاتها:

- اثارة حب الاستطلاع والاستمتاع في العمل .
- اثارة وتوسيع التفكير للوصول الى الحل الصحيح .
- تدرب الافراد المتعلمون على اساليب المواجهة لمشاكل الحياة اليومية.
- خلق عند الفرد القدرة على التحليل والمقارنة العملية والتحليلية.
- تتنمى لدى المتعلمين روح العمل الجمعي .
- ربط التدريس بواقع الحيلة. (البدران وضرغام ، 2016 :305)

ويرى الباحث إن أهمية الاستراتيجة تكمن في إمكانية جعل المتعلمين فاعلين في غرفة الصف بالاعتماد على انفسهم ،في حل المشكلات وزيادة الدافعية لديهم كذلك يتنمى التفكير التأريخي مما يولد لديهم توئمة للمنظومة المعرفية السابقة التي يمتلكونها.

الدراسات السابقة :- دراسات متعلقة (بالذكاء الناجح)

1- دراسة أبو جادو (2006) الاردن

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف (أثر برامج التعليم المستند إلى نظرية الذكاء الناجح في تنمية القدرات التحليلية، والإبداعية ، والعملية لدى الطلبة المتفوقين عقلياً ومعرفة أثر البرنامج التعليمي في تحصيل الطلبة في اللغة العربية) ولتحقيق مرمى الدراسة اختار الباحث عينة من صفين بصورة عشوائية من أصل أربعة صفوف للصف العاشر الأساسي من مدرسة اليوبيل عددهم(46) طالباً وطالبة تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبية وضابطة، أما أدوات الدراسة فقد طور الباحث صورة أردنية من اختبار ستيرنبرغ الثلاثي للقدرات. استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الاتية : - تحليل التباين المشترك (ancova)، ومقارنة متوسطات تحصيل المجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد تحليل النتيجة احصائيًا توصل الباحث الى : الاثر الاحصائي الدال لبرنامج التعليم المستند إلى نظرية الذكاء في نماء القدرات التحليلية، والإبداعية ، والعملية لدى الطلبة المتفوقون فكرياً وبصالح مجموعة التجريب، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر للبرنامج التعليمي المستند إلى نظرية الذكاء الناجح في تحسين التحصيل في اللغة العربية للطلبة المتفوقين عقليًا. (ابو جادو، 2006، 8-234)

2- دراسة حبيب (2015) العراق

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على "فاعلية التدريس المستند إلى نظرية الذكاء الناجح والتعلم المنظم ذاتيا في تحصيل مادة علم الإحياء وتنمية الكفاية المعرفية المدركة لطالبات الخامس العلمي"، ولتحقيق مرمى الدراسة اختار الباحث طالبات الصف الخامس العلمي من إعدادية صنعاء للبنات البالغ عددهن (95) طالبة في مادة علم الأحياء ، موزعات على ثلاث شعب ليمثلن عينة التطبيق النهائي بواقع (32) طالبة للمجموعة التجريبية الأولى التي درست وفقا لنظرية الذكاء الناجح والتجريبية الثانية التي درست وفقا للتعلم المنظم ذاتيا (32) طالبة والمجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية) ، أما أدوات الدراسة فقد طبقت الباحثة أدتين (الاختبار التحصيلي ومقياس الكفاية المعرفية المدركة)، واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية (تحليل التباين الأحادي ومتابعة دلالة الفروق في اختبار شيفية)

1- وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فرق ذي دلالة احصائية في في متوسط اختبار التحصيل البعدي في مادة علم الأحياء للصف الخامس العلمي بين المجاميع الثلاث ولصالح كل من المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية مقارنة بالمجموعة الضابطة في حين لم يكن الفرق دالا إحصائيا بين مجموعة التجريب الأولى وفقا لنظرية الذكاء الناجح ومجموعة التجريب الثانية التي درست وفقا للتعلم المنظم ذاتيا.

2- وجود فرق ذي دلالة احصائية في متوسط مقياس الكفاية المعرفية المدركة البعدي بين المجاميع الثلاثة وكذلك فرق دال إحصائيا في متوسط الفرق بين متوسطي الاختبار القبلي والبعدي لمقياس الكفايات المعرفية المدرك لصالح كل من المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية مقارنة بالمجموعة الضابطة مما يؤشر وجود فاعلية للتدريس المستند وفقا لنظرية الذكاء الناجح والتعلم المنظم ذاتيا في تنمية الكفاية المعرفية المدركة لدى طالبات الصف الخامس علمي(لصافي ،2015: ط- ك)

مناقشة الدراسات السابقة :-

اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدامها المنهج التجريبي وهدفت دراسة (ابوجادو،2006) "أثر برنامج تعليمي مستند إلى نظرية الذكاء الناجح في تنمية القدرات التحليلية، والإبداعية ، والعملية لدى الطلبة المتفوقين عقلياً ومعرفة أثر البرنامج التعليمي في تحصيل الطلبة في اللغة العربية"، في حين هدفت دراسة (حبيب،2015)(فاعلية التدريس المستند إلى نظرية الذكاء الناجح والتعلم المنظم ذاتيا في تحصيل مادة علم الإحياء وتنمية الكفاية المعرفية المدركة لطالبات الخامس العلمي). اختلفت الدراسات في أدواتها فقد فمنهم من طور اختبار ستيرنبرغ الثلاثي للقدرات مثل دراسة (إبوجادو ،2006) بينما اعتمدت دراسة (حبيب،2015) على اعداد اختبار تحصيلي ومقياس الكفاية المعرفية المدركة. كما تباينت الدراسات في عيناتها فبعضها كان عينة من الصف العاشر الأساسي من مدرسة اليوبيل عددهم(46) طالباً وطالبة .مثل دراسة (ابوجادو ،2006) وبعضها من طالبات الصف الخامس العلمي من إعدادية صنعاء للبنات البالغ عددهن (95) طالبة مثل دراسة (حبيب ، 2015) أما البحث الحالي فقد كان عينته من طلبة كلية التربية. وتكاد تتفق هذه الدراسات في نتائجها. أما الدراسة الحالية فقد تتفق أو لا تتفق مع الدراسات السابقة في فاعلية ستراتيجية الذكاء الناجح ويعتمد ذلك على النتائج التي سيتوصل إليها الباحث .

●الفصل الثالث: إجراءات البحث: تشمل إجراءات البحث الأتي :

أولاً: التصميم التجريبي : إن اختيار التصميم التجريبي المناسب للظاهرة المراد دراستها في البحوث يعد امراً ضرورياً للوصول الى اجابات لفرضيات البحث ويسهم في الضبط التجريبي للبحث ويكون بمثابة برنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة وتخطيط للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة وملاحظتها (الفتلي، 2013 : 158) تعبير عن التصميم وكما في مخطط(1)

المجموعة	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	استراتيجية الذكاء الناجح	التفكير التاريخي
الضابطة	----------	

ثانياً: مجتمع البحث وعينته : تالف مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف الثالث : قسم التاريخ : كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى / للعام الدراسي 2023 – 2024م ، وجميع طلبة الصف الثالث/قسم التاريخ /كلية التربية/ جامعة القادسية ، وللغرض أعلاه زار الباحث شعبة التسجيل في كليتي التربية والقسمي المعنين، حيث بلغ عدد الطلبة (400) طالباً وطالبة ، فاختار الباحث بالطريقة القصدية طلبة الصف الثالث :قسم التاريخ :في كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة المثنى عينة لمجتمعه ، وتم اختيار شعبة (ب) بالطريقة العشوائية البسيطة ،لتمثل المجموعة التجريبية التي سيدرس طلبتها وفق

استراتيجية الذكاء النجح ، وقد بلغ طلبتها (42) طالباً وطالبة ، واختار شعبة (أ) لتمثل مجموعة الضبط التي يدرس طلبتها بالطريقة التقليدية وغير خاضعة لتأثير المتغير المستقل ، وقد بلغ عدد طلبتها(40) طالب وطالبة بعد استبعاد طالبان راسبين من العام الماضي .

ثالثاً : تكافؤ المجموعتين : حرص الباحث قبل الشروع بتجربته الى اجراء تكافؤ لمجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) في العمر الزمني ، والتحصيل الدراسي للمواد التربوية ، والتحصيل الدراسي للوالدين ودرجة الذكاء ، ووجد أن المجموعتين متكافئتان في المتغيرات المدروسة .

رابعاً : مستلزمات البحث : حدد الباحث المادة العلمية المراد تدريسها لطلبة مجموعتا البحث في العام الدراسي (2023 – 2024م)على وفق مفردات مادة مناهج وطرائق تدريس المقرر للصفوف الثالثة وبالتعاون مع مدرس المادة في قسم التاريخ : كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى وعلى مدى عام دراسي كامل وهي (مفاهيم اساسية في المناهج: تطور مفهوم المنهج، المفهوم التقليدي للمنهج ، المفهوم الحديث للمنهج و العوامل التي ساهمت في تطور المنهج ، اسس المناهج ، مكونات المناهج الاهداف التربوية ، المحتوى ، انواع المناهج ، تقويم المنهج وتطويره،لكتاب المدرسي ، طرائق التدريس، الاهداف العامة ، الاهداف المرحلية الاهداف السلوكية ، اساليب التدريس ، التخطيط في التدريس ، كيفية اعداد الخطة. ولغرض التأكد من صحتها عرضها على المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وابدوا آرائهم فيها وبذلك صيغت وفق التعديلات المقترحة .

2- تحديد الأهداف السلوكية : تم صياغة عدداً من الأهداف السلوكية من قبل الباحث، بشكل يصف سلوك المتعلم ويكون قادرا على ادائها ، حيث بلغت عددها (278) موزعة على المستويات الستة (التذكر ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم) بهدف اعتمادها في الخطط التدريسية لمجموعتي البحث وفي بناء فقرات الاختبار التحصيلي وتم عرضها على مجموعة من الخبراء في طرائق التدريس لبيان رأيهم فيها ومدى استيفائها لمحتوى المادة وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم تم تعديلها .

3- أعداد الخطط الدراسية : صمم الباحث مجموعة من الخطط التدريسية لمجموعتي البحث وبلغ عدد الخطط (54) خطة تدريسية بواقع (27) خطة للمجموعة التجريبية وفق استراتيجية الذكاء الناجح ،و(27) خطة للمجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية، وقد عرضت نماذج من الخطط التدريسية على مجموعة من المحكمين والمختصين للتأكد من ملائمتها وقياسها للأهداف المصاغة وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم تم تعديلها لتأخذ الصيغة النهائية .

4- بناء اختبار التفكير التأريخي : اعد الباحث في ضوء المادة الدراسية والأهداف السلوكية اختباراً للتفكير التاريخي من نوع الاختيار من المتعدد، بلغ عدد فقرته (54) فقرة تم عرضها على خبراء المناهج وطرائق التدريس للإفادة من أرائهم وملاحظاتهم حولها وعدت صالحة بعد إجراء بعض التعديلات عليها واعتمد الباحث نسبة 80% فأكثر معياراً لصلاحية الفقرات وبذلك تحقق الصدق الظاهري . كما تم تحليل محتوى المادة الدراسية إلى عناصرها وتحديد الإغراض السلوكية المؤمل تحقيقها في نهاية التجربة، كما تم وضع التعليمات بكيفية الإجابة والتصحيح والتحليل الإحصائي لجميع فقرات الاختبار من خلال تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع البحث بعيده عن عينة البحث وهي جامعة لقادسية /كلية التربية / قسم التاريخ والمكونة من (50) طالباً وطالبة ، وذلك بهدف معرفة مدى وضوح فقرات الاختبار وفهمهم لها وتحديد الوقت المطلوب للإجابة عن الفقرات وتاشير حالات الغموض للفقرات في اثناء الاجابة وبعد الانتهاء من الإجابة اتضح إن التعليمات والفقرات الاختبارية واضحة لهم وإن الوقت المطلوب للاجابة عن الفقرات بلغ (50) دقيقة

وتم التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة مكونة من (200) طالباً وطالبة من جامعة القادسية / كلية التربية وذلك لغرض معرفة مستوى صعوبة الفقرات ومعامل تميزها وفاعلية بدائلها غير الصحيحة . وبعد تصحيح اجابات الطلاب رتبت درجاته تنازلياً ووجد أن معامل صعوبة الفقرات تراوحت بين (0,42-0,75) وتعد مقبولة لان المدى المقبول كما حدده الباحثون يقع بين (0,20 – 0,80) كما ان معامل التمييز تراوح بين (0,30- 0,64) وهي ضمن المدى المقبول الذي اقره المختصون

في القياس والتقويم ، لكون المدى المقبول هو (0,20) فأكثر (علام ، 2000 :268) واستعمل الباحث معادلة (كيودر ريتشاردسون – 20)، لقياس ثبات اختبار التفكير التاريخي وهو مؤشر للاتساق الداخلي وكانت قيمة معامل الثبات (0,83) وتشير الدراسات إلى أن معامل الثبات يمكن الوثوق به اذ يعد معامل الثبات عال اذا بلغ (0,75) فأكثر (الزاملي واخرون ، 2009: 249)

5- الوسائل الاحصائية : (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، مربع كاي (كا2) ، معادلة كيودر ريتشاردسون -20 لقياس ثبات اختبار التفكير التاريخي)

● الفصل الرابع /تفسير النتائج :

أظهرت نتائج الدراسة تفوق مجموعة التجريب على المجموعة الضابطة في اختبار(التفكير التاريخي) حيث كان لاستخدام ستراتيجية الذكاء الناجح الاثر الايجابي في رفع مستوى التفكير لدى الطلبة وقد يعزى سبب ذلك الى:

1. إن ستراتيجية الذكاء الناجح اتاحت للطلبة المجال الكافي للاعتماد على أنفسهم من حيث التوصل الى الإجابة الصحيحة مما ولد لديهم شعور ممتع بالعمل جعلت من درس المناهج وطرائق التدريس أكثر حيوية.
2. يعزى تفوق طلبة مجموعة التجريب لانهم اصبحوا اكثر تقبلاً وميول لاساليب التدريس الحديثة مما يفز عندهم الفضول للبحث عن الطرائق المتطورة والحديثة في المناهج وطرائق التدريس مما يزيد لديهم التشويق لمتابعة المحاضرة بعيداً عن الطرق التقليدية .

●الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن استنتاج الاتي:

1- إنَّ استعمال استراتيجية الذكاء الناجح والمبنية على وفق نظرية الذكاء الناجح في تدريس مادة طرائق التدريس يمكن أن يحقق الأهداف التعليمية والتعلمية ، من خلال ربط المعارف والمعلومات الساقة والحالية والاستدعاء عند الحاجة.

2- أن تدريس الطلبة بأستخدام استراتيجية(الذكاء الناجح)،يعد أكثر تأثيراً من الطريقة الاعتيادية لكونه يعطي ايجابية للمتعلم في الموقف التعليمي ، من خلال اثارة اهتمام المتعلم بالموضوع الدراسي وجعله في موقف غير مألوف له مسبقاً وتحريره من التزامات الطريقة الاعتيادية .

●التوصيات: في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

1- اعتماد الاستراتيجيات الحديثة في زيادة تحصيل الطلبة وتطوير قدرات الطلبة المعرفية والعقلية .

2- الإفادة من الاهداف العامة والسلوكية والأنشطة التعليمية في عملية التعليم ؛لأنها تزيد من دافعية الطلبة للتعلم .

●المقترحات : تكملتاً لنتائج وتوصيات البحث الحالي وتطويرا له يقترح الباحث الآتي:

1-دراسة اثر استعمال استراتيجية الذكاء الناجح في متغيرات اخرى، مثال ذلك: التفكير الناقد، التفكير الابتكاري، التفكير البصري، الادراك البصري.

2-دراسة فاعلية استراتيجية الذكاء الناجح في تدريس مواد دراسية أخرى ولمراحل تعليمية مختلفة.

●المصادر

- ابو جادو، محمود محمدعلي(2006). أثر برنامج تعليمي مستند إلى نظرية الذكاء الناجح في تنمية القدرات التحليلية والإبداعية و العملية لدى الطلبة المتفوقين عقليًّا، الجامعة الأردنية، كلية التربية، (رسالة دكتوراه غير منشورة).
- أبو علام،صلاح الدين محمود.(2010). علم النفس التربوي، الطبعة الاولى، دار الفكر، عمان، الاردن.

- البدرن ،عبد الزهرة لفتة ،وضرغام سامي العارضي (2016) الذكاء الناجح وتنمية القدرات التحليلية ، دار الوضاح للنشر ، عمان .
- جابر، علي صكر (2015). القدرة العقلية ومعالجة المعلومات، ط1، دار الوضاح للنشر، عمّان.
- الزاملي، علي عبد جاسم وآخرون(2009). مفاهيم وتطبيقات في القياس والتقويم التربوي، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت.
- الزغول، عماد عبدالرحيم، ، وعلي الهنداوي. (2009). مدخل الى علم النفس، ط5، دار الكتاب الجامعي: العين، الامارات العربية المتحدة.
- الصافي ، رحيمة رويــح حبيب (2015): فاعلية التدريس المستند إلى نظرية الذكاء الناجح والتعلم المنظم ذاتيا في تحصيل مادة علم الأحياء وتنمية الكفاية المعرفية المدركة لدى طالبات الصف الخامس العلمي جامعة بغداد، كلية التربية ابن الهيثم ، (رسالة دكتوراه غير منشورة).
- الظاهر، زكريا محمد وآخرون(1999). مبادئ القياس والتقويم التربوي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
- الفاعوري، أيهم .(2011). تنمية الذكاء الناجح لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم – امثلة تطبيقية، المركز التخصصي لصعوبات التعلم والاضطرابات النفسية عند الاطفال، القاهرة، مصر.
- Borich, Gary, D., (1996): Effective Teaching Methods, (3rd ed), (New Jersey, Prentice-Hall, Inc.
- Chan, David, (2007): Leadership and Intelligence, Roeper Review, V0l.29, Issue 3, ebschohst.

- derman , m- key.(2007),motivation for Achievement possibilities For Teaching and Learning , second Edition .
http://findarticles.com/p/articles.mi_monqm/is_4_43/al_h8686065•
http://site.iugaza.edu.ps/rhashish•

- Rogalla, M., (2003): Future Problem Solving Program Coaches' Efficacy in Teaching for Successful Intelligence and Their Patterns of Successful behavior, The University of Connecticut, pro-quest.
- Sternberg, Robert, and Grigorenko, Elena, L., (2005): Teaching for Successful Intelligence, Principles Procedures, and Practices, Proceedings of the 4th Arab Scientific Conference For Nurturing the Gifted and Talented Students, Amman Jordan, 16-18 Jul., 2005.
- Sternberg, Robert, J., (1998a): Principles of Teaching for Successful Intelligence, , Vol,33.
- Sternberg, Robert, J., (1998b): Applying the Triachic Theory of Human Intelligence in The Classroom, In. R. J., Sternberg, and W. M. Williams (Eds), Intelligence, Instruction, and Assessment, Mahwa, N. J. Lawrence Erblaum Association, New Jersy and London.
- Sternberg, Robert, J., (1999): Intelligence as Developing Expertise, Contemporary, Educational Psychology, Vol. 24.
- Sternberg, Robert, J., (2005): Triarchic Theory of Successful Intelligence in the Classroom, Cambridge University Press, (4).

- Sternberg, Robert, J., and Grigorenko, E. L., (2004): The Theory of Successful Intelligence in the Classroom, Theory into Practice, Reserved (19/6/2008).
- Sternberg, Robert, J., Grigorenko, E. L., (2000): Teaching for Successful Intelligence, Published by Skylight Profession Development.